اثيوبيا ، اذن اين تقدمية النظام الاثيوبي وهو النظام العاجز عن تنظيم كل القوى الديمقراطية وقيادتها واشراكها في السلطة ؟

ان الكلام حول افراد تقدميين او ديمقراطيين موجودين الان داخل النظام ليس له معنى سياسي في نظرنا وحتى لو كان هذا الفرد او الافراد التقدمون هم على رأس السلطة فما الفائدة طالما ان العناصر المحيطة بهم والتي لها دور فعال في تسيير السياسة في اثيوبيا هي عناصر رجعية ولهذا فان وجود مثل هؤلاء الافراد التقدميين داخل النظام لا يعني بالنسبة لنا اي شيء ومن هنا كان موقفنا دائما ثابتا في تقييم المجلس العسكري على ضوء ممارساته فهو لا يمثل مصالح الشعوب المضطهدة في اثيوبيا ولكنه يمثل مصالح البرجوازية الصغيرة في المؤسسة العسكرية هذه البرجوازية التي تحاول تثبيت مواقعها في السلطة لتحمي مصالحها الطبقية ومن ثم تحدث تحولات لخلق مصالح للطبقة البرجوازية في اثيوبيا ، وهذه الظاهرة موجودة على اية حال في العالم الثالث وهناك عشرات الامثلة على ذلك .

ان نظرتنا على هذا الاساس واضحة جدا وان مطالبتنا لحل القضية سلميا ناجم عن تأكدنا ان هناك توجه ديمقراطي في الشعب الاثيوبي وهناك حركات ديمقراطية في اثيوبيا مما يجعل الوضع يختلف عما كان عليه زمن هيلاسيلاسي .

ان الحل السلمي ليس بالتأكيد لصالح المجلس العسكري المتربع على السلطة لكنه لصالح التوجه الديمقراطي داخل اثيوبيا ولصالح تطور حركة الثورة داخل اثيوبيا نفسها ، ولهذا فان عدم تصعيد الموقف العسكري من جانبنا هو لمصلحة القوى الديمقراطية والثورية داخل اثيوبيا ونحن ننظر اليه على هذا الاساس ولي حبا في المجلس العسكري الاثيوبي .

■■ المعارضة الاثيوبية

□ في استعراضك للوضع تحدثت عن تنظيمين : التنظيم الاول « الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا » والثاني « الحركة الاشتراكية لعموم اثيوبيا » ، ولقد قام التنظيم الاول بمجموعة عمليات في المدن وببعضها في اديس ابابا . فهل تعتقد فيما يتعلق بالتنظيم الثاني . ان موقف التنظيم منه سيغير من طبيعة نظرته للثورة الاريتيرية وهل تعتقد ان التنظيم الاول صفي بحيث لم يعد له دور سياسي وهل يمكن ان يلعب التنظيم الثاني دورا في الحياة السياسية في اثيوبيا ؟

● هناك حقيقة هامة هي انه كلما زاد القمع فان القوى الديمقراطية في اثيوبيا ستنظم نفسها بشكل افضل من السابق ، لقد ضرب الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا ضربة فاشية لفترة ثلاث سنوات ولقد فقد هذا الحزب الالاف من كوادره الحزبية البارزة وحتى قواعده العادية وحتى المؤيدين غير الملتزمين كانوا معرضين للتصفية من قبل المجلس العسكري الاثيوبي . اما الحزب الاشتراكي لعموم اثيوبيا الذي كان قد تحالف مع النظام بشكل تكتيكي فهو يقوم الان بمراجعة مواقفه سواء على صعيد التحالفات والخطوات التي كانت قد اتخذت للتحالف مع النظام او التناقضات التي كانت بينه وبين الحزب الثوري لشعوب اثيوبيا .

والان هناك تقييمات جديدة للحزب فهو يعمل بشكل تحتي وقد اصبحت اغلب عناصره القيادية اما في السجن او خارج البلاد ويعملون من الخارج ، وهناك محاولة لايجاد نوع من التحالف الجبهوي بين هذا الحزب والكثير من القوى الديمقراطية التي لم تدخل اصلا في تحالف مع المجلس العسكري الاثيوبي وخوض نضالات طويلة المدى . ان هذه هي السياسة التي يعتمدها الحزب الاشتراكي لعموم اثيوبيا الان والذي كان في الماضي متحالفا مع النظام ورغم ان سياساته ليست معلنة حتى الان الا ان هذا المنهج واضح من خلال النضالات التي يخوضها .

■■ دور الرجعية الاريترية

□ فيما يتعلق بالثورة الاريترية هناك اتهامات توجه لها وتنادي حتى بضرورة تصفيتها بحجة ان هناك جيوبا رجعية في قيادة هذه الثورة وانه اذا ما اقيمت اي دولة اريترية بغض النظر عن طبيعتها فان هذه القيادات ستتسلق الى قمة الدولة لتصبح دولة عميلة للامبريالية وحليفة للقوى الرجعية وستكون جيباً يمكن ان يوجه ضد القوى الثورية داخل اثيوبيا . هل تعتقد ان هذا الطرح سليم ؟ الى اي مدى يوجد نفوذ للقوى الرجعية داخل الثورة الاريترية ؟ واذا لم يكن هذا الطرح سليما فكيف تقيمون قيادة الثورة الاريترية بفصائلها الثلاث ؟

● هناك مغالطات في هذه القضية اذ عندما يضع المرء احتمالات لوضع سياسي معين فانه ينطلق من حقائق ملموسة ولا يبقى متعاميا ويطرح اطروحات غير صحيحة من موقف سياسي في بلد معين . لو قيل هذا الكلام قبل خمس او ست سنوات لقلنا انه في ذلك الوقت كان ميزان القوى متعادلا بين القوى الثورية والقوى الرجعية داخل الساحة الاريترية ولكن بعد النضالات التي خاضتها الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا والقوى الديمقراطية الاخرى فان الرجعية ليست لها اي قواعد سياسية في الساحة الاريترية ، ان هناك محاولات من الرجعية لدعم هذه القوى لخلق وجود عسكري لها في الساحة الاريترية ومحاولة الحصول على مكاسب جماهيرية بالوسائل الرجعية لكن نضالات سبعة عشر عاما علمت الشعب الاريتيري الكثير الكثير لكشف المؤامرات والاساليب الرجعية التي تستهدف تذليله وخلق الخلافات والانشقاقات في الساحة الاريترية ، والان ورغم توفر كل الدعم المادي للقوى الرجعية في الساحة الاريترية سواء من قبل الملتزمين في المنطقة او الرجعية الامبريالية في محاولة لخلق قوة سياسية ، لكن كل هذه الاساليب تدور الان في حلقة مفرغة ولا تزيد عن تمكنها من تجنيد بعض العناصر وتدريب بعض العناصر وشراء ضمائر بعض الفئات غير الواعية في المجتمع الاريتري .

لكن كل هذه الاساليب اصبحت في غير صالح القوى التي تعمل في هذا الاطار ، فكلما قامت الرجعية بتجنيد بعض العناصر سرعان ما تكتشف تلك العناصر الهدف السياسي الذي تجرها اليه الرجعية فتقوم بالتراجع والانسحاب من هذا الموقف ، اما الثقل السياسي لهذه القوى فانه موجود في الخارج لان القوى الرجعية والامبريالية لها مصلحة لدعم هذه القوى ولان القوى الامبريالية والرجعية التي هي ضد استقلال اريتريا وتحرير الشعب الاريتري لها مصالح تريد ضمانها في اريتريا عن طريق دعمها للرجعية ، والرجعية تستخدم هذا الفصيل الرجعي وغيره من التجمعات الرجعية الصغيرة في اريتريا لايجاد وضع يحدث تراجعات في التطور السياسي في المنطقة بشكل عام ولتكون في اثيوبيا سلطة لها علاقة بالاميركان والرجعية بشكل عام ومن ضمن هذه السلطة اريتريا وهذا هو هدف القوى الرجعية والامبريالية في اثيوبيا وفي قرن افريقيا ومن هذا المنطلق تدعم الرجعية والامبريالية الفصائل التي تخدم مصالحها هذه .

اما حجم القوى الديمقراطية داخل اريتريا فلا يمكن مقارنته مع حجم القوى الرجعية الصغيرة جدا هناك . وبعد التفاهم الجاري الان بين الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وبين جبهة تحرير اريتريا فان التطور يسير لمصلحة التقدم الديمقراطي من وجهة نظرنا ، واحتمال ان تأتي العناصر الرجعية وتتسلق الى السلطة بعد الاستقلال فان مثل هذا الاحتمال غير وارد ان لم تحدث هناك تدخلات عسكرية من الخارج ، واحتمال مثل هذا التدخل وارد ، لكننا عندما نقيم الوضع السياسي في اريتريا فاننا نقيم موازين القوى من حيث امكانات القوى الرجعية وامكانات القوى الديمقراطية في اريتريا وكما شرحت فقد فقدت الرجعية مواقعها في اريتريا ومواقعها كلها في الخارج .

■■ حق تقرير المصير ومستقبل العلاقة مع اثيوبيا

□ هل نستطيع ان نلخص كلامك بالقول ان من حق اريتريا ان تقرر مصيرها من حيث شكل الدولة وطبيعتها والقوى الطبقية التي يمكن ان تسيطر عليها وبان القوى الديمقراطية والثورية داخل اريتريا كفيلة بحل هذه المسألة ، اما كمبدأ عام فان من حق الشعب الاريتري كأمة ان يقرر مصيره بغض النظر عن من يقود النظام ؟

● ان هذا الشيء ليس واردا اذ لا يمكن التفريط بمبدأ حق تقرير المصير ، فشعبنا هذا ناضل لفترة اربعين سنة ، وناضل عسكريا لمدة سبعة عشر عاما وقد اوجد هذا النضال المسلح والسياسي

«الاستعداد لمفاوضات غير مشروطة لايجاد حل سلمي مع اثيوبيا»

● الانباء السارة التي تحدث عنها الرفيق اسياس افورقي اثناء لقائنا معه ، جاءت هذا الاسبوع من عدن ، فقد نشرت « السفير » يوم الخميس الماضي نص الاتفاق الذي وقع بين جبهة التحرير الارترية (المجلس الثوري) والجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا .

وقد وقع الاتفاق عن جبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) احمد ناصر وعبد الله سلمان وزين العابدين وعن الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا رمضان محمد نور واسياس افورقي ومحمد سعيد .

■ نص الاتفاق

« انطلاقا من ايمان جبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) والجبهة الشعبية لتحرير اريتريا كممثلين شرعيين ووحيدين لشعب اريتريا واستنادا على المبادىء السياسية العامة التي اقرها التنظيمان في وثيقة التطبيق العملي لاتفاق ٢٠ اكتوبر والتي تقر توثيق العلاقات مع كافة القوى التقدمية العالمية ، وحرصا على خلق الارضية السياسية المشتركة لكلا التنظيمين من خلال بلورة نصوص اتفاقية الوحدة فان القيادة السياسية العليا المشتركة لكلا التنظيمين تؤكد على المبادىء في السياسة الخارجية لكلا التنظيمين ووفودهما المشتركة :

١ ـ ان الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وجبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) هما الممثل الشرعي والوحيد للشعب الاريتري والمتحدث الوحيد في مختلف قضايا ومواقف نضالات الشعب الاريتري .

٢ ـ ان الثورة الاريترية كجزء من حركة الثورة العالمية تناضل ضد حملات التشويه والتشهير التي تستهدف دول المنظومة الاشتراكية ودورها المساند لنضالات الشعوب في منطقتنا .

٣ ـ ان الثورة الاريترية ترفض وبشدة سياسات الاحتواء والوصاية التي تحاول الامبريالية والصهيونية والرجعية فرضها على الثورة الاريترية وتؤكد على استمرار استقلاليتها بعيداً عن سياسات الاحتواء هذه .

٤ ـ ان استمرار القتال وتصاعده بين اريتريا واثيوبيا لا يخدم ابدا مصلحة الشعبين وانتصارهما . ويجلب المزيد من الكوارث لشعوب المنطقة ويضعف من مواقع الديمقراطية الثورية. وانطلاقا من هذا الفهم المسؤول فاننا نؤكد على ضرورة اتباع طريق الحل السلمي ونبدي استعدادنا التام للدخول في مفاوضات مباشرة وغير مشروطة مع النظام الاثيوبي بغية ايجاد حل سلمي وعادل لقضية شعبنا يرتكز على اهمية حق تقرير المصير المستند الى نظرية الاشتراكية العلمية .

٥ ـ وان القيادة السياسية العليا المشتركة المنبثقة عن التنظيمين الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وجبهة التحرير الاريترية (المجلس الثوري) بتاريخ ٢٠ ابريل (نيسان) ١٩٧٨ هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الاريتري في التفاوض مع النظام الاثيوبي والبت في كافة القضايا المصيرية للشعب الاريتري » .

قوة ديمقراطية عريقة داخل الثورة الاريترية ولا يمكن ان تتهم الثورة الاريترية بالعمالة للرجعية ولا يمكن ان يكون حق تقرير المصير لصالح طبقات اقطاعية ورجعية لان هذا الامر غير وارد ، وحق تقرير المصير للشعب الاريتري هو من حقوقه التاريخية والعادلة .

ونحن مع التحولات السياسية التي حدثت في اثيوبيا وفي المنطقة بشكل عام ويمكن ان تقوم علاقة متينة ما بين القوى الديمقراطية في اثيوبيا والثورة الاريترية محل العلاقة العدائية التي كانت قائمة . واذا وجدت تحولات ديمقراطية في اثيوبيا فان العلاقة طبعا ستكون بينها وبين الثورة الاريترية امتن من منطلق مصلحة التقدم في المنطقة . ان مسألة الاستقلال ستكون لمصلحة التحول السياسي التقدمي في المنطقة ولمصلحة القوى الديمقراطية داخل اثيوبيا وداخل اريتريا ، اما القول بان على الثورة الاريترية ان لا تطالب بالانفصال عن نظام تقدمي في اثيوبيا في الوقت الذي كان فيه الانفصال مرغوبا في الماضي ، فان مثل هذا التحليل في نظرنا غير علمي لانه اذا كان هناك قوى ديمقراطية في اثيوبيا فعليها ان تعترف بحق الشعب الاريتري في تقرير مصيره بما في ذلك الاستقلال ، اما ما يمكن ان يقوم بعد الاستقلال من علاقات وحدوية او غير ذلك مع الشعب الاثيوبي في ظل قيادات تقدمية فان ذلك يترك للشعب الاريتري تقريره .

ان هذا هو المبدأ الذي نفهمه ونناضل من اجله .

□ اين وصلت مساعي الوحدة بين فصائل الثورة الاريترية ؟

● سوف تسمعون في القريب العاجل ما يسركم على هذا الصعيد .

■■ مواقف البلدان الاشتراكية

□ كيف تنظرون الى طبيعة العلاقة مع الدول الاشتراكية ومواقفها ؟

● رغم الكثير من التحفظات حول سياسة الاتحاد السوفياتي نعتبر البلدان الاشتراكية حليفة للثورة الاريترية . قد تكون حدثت تغييرات بين موقف الاتحاد السوفياتي في الخمسينات وموقف الاتحاد السوفياتي المختلف الان من القضية الاريترية ، ويمكن ان المبرر لهذا التغير هو ان الوضع قبل ثلاثين سنة يختلف عن الوضع الحالي سواء من ناحية موازين القوى ما بين الامبريالية والقوى الرجعية في العالم وسواء على صعيد الشعوب المناضلة في العالم ومن بينها الاحزاب الشيوعية وحركات التحرر والبلدان الاشتراكية ، لقد كان هذا النضال يسير لمصلحة القوى الثورية في العالم ، من ناحية اخرى حدثت تحولات في المنطقة نفسها لكن هذا لا يعني ان تتغير المواقف المبدئية الاساسية من حق الشعوب في تقرير المصير بتغير بعض الاوضاع السياسية عبر الثلاثين سنة الماضية . قد يكون حدث تطور بشكل عام لكن الوضع في اوروبا في القرن التاسع عشر والوضع في اسيا في القرن التاسع عشر هو مختلف عن التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي كان في اوروبا واسيا انذاك ويختلف عما هو عليه اليوم . ولذلك فان حل قضايا الشعوب في المناطق المختلفة من العالم يختلف حسب الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظروف تاريخية معينة . كما يمكن القول ان العالم الثالث وافريقيا يمران الان في المرحلة التي مرت فيها اوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر واسيا في القرن العشرين ...

ان موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الاريترية في نظرنا كما نراه من البيانات الواردة في الصحف الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي ، يختلف عن الموقف الذي كان الاتحاد السوفياتي يتبناه سنة ١٩٥٠ ، وبالتأكيد هناك تغيير في السياسة السوفياتية ، وهذا ناتج عن نظرة الحزب الان للوضع السياسي في العالم ولاوضاع سياسية في مختلف المواقع في العالم ، ان مواقف قوى تقدمية اخرى موجودة في المنطقة قد لا تنطبق مع المواقف السوفياتية الحالية ، فنحن ملمون بقضيتنا في القرن الافريقي ونفهم قضيتنا كاريتريين ولنا نظرتنا في كيفية حل قضايا الشعوب في هذه المنطقة كما نفهم الوضع في اثيوبيا ، ولذلك فان نظرتنا وتقييمنا للوضع هو اصح من اي موقف وتقييم خارجي . قد يفسر هذا الموقف بأنه ناجم عن التوجه القومي والمفاهيم القومية الضيقة لقضايا الشعوب ، غير ان هذا غير صحيح لاننا ننطلق من التقييم الماركسي اللينيني للاوضاع السياسية في اريتريا او غيرها في المنطقة .

قد يقال ان طرحنا هذا يتسم بالعداء للاتحاد السوفياتي ، وهذا غير صحيح ، لاننا لا ننظر للامور من هذا المنطلق ، والحقيقة هي انه لدينا بعض التحفظات على مواقف سياسية للاتحاد السوفياتي حول عدة امور ونحن نمتلك الجرأة لطرح موقفنا هذا ، وهذا لا يعني ايضا اننا ضد النضال الاشتراكي او الاشتراكية العلمية .

□ ما هو الموقف من النقاط التسع التي قدمها المجلس العسكري الاثيوبي لحل المسألة الاريترية ؟

● ان هذه النقاط مرفوضة وسوف يصدر قريبا توضيح لذلك . وعن قريب سيصدر تحديد لموقفنا من الوحدة ، فالامور تسير بيننا وبين اخواننا في سائر الفصائل بشكل ايجابي .